الكلمة المشرفة تتضمن التوحيد كله فذكره غيره كالشيخ ه
ابي عبد الله محمد بن قاسم الشهير بالبكاني في شرحه لعقيدة
بن الحاجب فانه قال في اول شرحها اعلم ان هذه الجملة وهي
لا اله الا الله هي المفيدة لمضمون التوحيد الذي جاء به الرسل
وهي الكلمة الطيبة ومفتاح الجنة فلابد من الكلام عليها في
مفرداتها واعرابها ومدلولها والمقصود منها وفضايلها ثم
تتبعها بالكلام الي ان قال وبالجملة فمضمون هذه الكلمة اثبات
الالوهية لله ونفيها عن غيره قصرا فراد ان كان المخاطب بها
مجوسيا او ثنويا او قصر قلب ان كان المخاطب دهريا او طبيعيا
او تعيينا ان كان المخاطب بها واقفا وشاكا بمدلولها ثم قال
واجمع العلماء علي وجوب هذه الكلمة مرة في العمر واختلفوا
هل تتعين للدخول في الاسلام او يكفي ما يدل علي الاسلام من
قول او فعل علي قولين لقوله عليه السلام امرت ان اقاتل ه
الناس حتي يقولوا لا اله الا الله ولحديث خالد حيث قتل
من قال صبانا ولم يحسنوا غير ذلك فقال عليه السلام اني
ابرا اليك مما فعل خالد ولذلك اختلفوا هل يكون مجردها
مسلما حتي لو انكر بعد ذلك الرسالة عد مرتدا ام لا حتي ينطق
بالشهادتين نظرا الي اختلاف الرواية انتهي قال المولف في
الشرح ينبغي للذاكر ان لا يطيل مد الف لا هذا احد الاقوال
الثلاثة التي ذكرها القلشاني في شرح الرسالة وذكرها ايضا
بن عطا الله في كتابه مفتاح الفلاح في ذكر الله ونصه قال
بعضهم تطويل المدة من لا اله الا الله مستحسن لان الذاكر في
زمن المد يستحضر جميع الاضداد والانداد ثم ينفيها ويعقب
بفعل

بفعل لا اله الا الله فهو اقرب الي الاخلاص ومنهم من قال
فترك المد اولي لانه ربما مات في زمن التلفظ قبل ان يصل
الي الله ومنهم من قال ان قصد الانتقال من الكفر الي الايمان
فترك المد اولي وان كان مومنا فالمد اولي ثم قال المولف
في فضل معني هذه الكلمة المشرفة لو كان معني الاله جزييا
مثل الاسم المعظم لزم استثنا الشي من نفسه والتناقض
في الكلام باثبات الشي ثم نفيه قيل صوابه بنفي الشي ثم
اثباته الا ان يقال معني ثم بمعني الواو ثم قال في الشرح
ايضا وان شيت قلت في معني الاله هو المستغني عن كل
ما سواه الي ان قال وهو اصل للاول لانه لا يستحق ان يعبد
الا من كان مستغنيا الخ قد يدعي هذا في عكسه فيقال ه
لا يستغني عن كل ما سواه ويفتقر اليه كل ما عداه الا من
يستحق ان يعبد اي يذل له كل شي وقد اعترض بعض
الشيوخ تفسير الاله بالمستغني عن كل ما سواه بان الكافر
يوافق عليه ولا يجد ما يعطل عليه عبادة الاصنام اذ لم
يدع بها ذلك والمقصود من الكلمة المشرفة الرد علي عبدة
الاصنام والتنبيه علي خطايهم في عبادتها وذلك لا يحصل
بالتفسير الذي اختاره الشيخ ثم قال في الشرح وقد قال
الفقها ان المقر بعشرة الاثلاثة مقر بسبعة الخ اتي به دليلا
علي ان الاستثنا في الكلمة المشرفة ليس علي ظاهره كما
انه في الاقرار ليس علي ظاهره من نفي الثلاثة بعد الاقرار
بها اي جملة العشرة اذ لو كان علي ظاهره للزمه عشرة لاقراره
بها ويكون قوله بعد ذلك الا ثلاثة تعقبا في الرافع فيعد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)